PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(12): 1652-1666
ISSN: 1553-6939

The Sufi thought according to Abdullah bin Foudi

PhD. Hafaoui Ahmed[1*], Dr. Kedida Mohammed Mebarek[2], Dr. Boumadine Aicha[3]

[1]Laboratory of the Scientific and Cultural Heritage of the Tamangst Region, University of Hadj Moussa Ag Akhamouk, Tamanrasset (Algeria), E-mail: hafaoui.ahmed@univ-tam.dz
[2]University of Hadj Moussa Ag Akhamouk, Tamanrasset (Algeria),
E-mail: m.mebarektam@univ-tam.dz
[3]University of Hadj Moussa Ag Akhamouk, Tamanrasset (Algeria),
E-mail: aichaboumadine@yahoo.com

Received: 10/2024, Published: 12/2024

Abstract:

Islam religion spread on the African continent through several means, the most notable one is the Sufi ways, which contributed greatly to this and due to the care of families to eduacate and train their children in the Sudan region, the Foudi family emerged, and Sheikh Abdullah bin Foudi was one of its most prominent sons, as he tried to reform and purify the conditions of Islam and Muslims from the blemishes of paganism and the ignorance that befell it, and in these research papers I tried to shed light on the biography of this personality whose star shone,and who created an important place for himself due to the strength of his thought and his Sufi formation resulting from his learning with a large number of his sheikhs on the one hand, and his influence by the great Sufis such as Sheikh Al-Suyuti and Ibn Al-Hajj and Al-Ghazali, on the other hand, As he turned many of their books into poems, which increased his religious and linguistic genius and reflected on his concept and his view to Sufism, for which he set foundations according to African Sufi thought and set its general rules that influenced the scientific development of the Sokoto region, and its shift from a reformist call based on recalling goodness and forbidding evil into a jihadist political movement that declared the word of truth and formed one of the most famous Islamic states in the central Sudan region, in which Sheikh Abd bin Foudi played a significant role in terms of his military prominence and the spread of his books and ideas alongside his brother Othman and his son Mouhammad Bello.

Keywords: Sufi ways, the Foudi family, Sufi thought, Abdullah bin Foudi, central Sudan, western Sudan.

الفكر الصوفي عند عبد الله بن فودي

ط/د. حفاوي أحمد[1]*، د. كديدة محمد مبارك[2]، د. بومدين عائشة[3]

[1]مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست، جامعة الحاج موسى أق أخاموك، تامنغست (الجزائر)، البريد الإلكتروني: hafaoui.ahmed@univ-tam.dz
[2]جامعة الحاج موسى أق أخاموك، تامنغست (الجزائر)، البريد الإلكتروني: m.mebarektam@univ-tam.dz
[3]جامعة الحاج موسى أق أخاموك، تامنغست (الجزائر)، البريد الإلكتروني: aichaboumadine@yahoo.com

الملخص:

انتشر الإسلام في القارة الإفريقية بعدة وسائل أبرزها الطرق الصوفية التي ساهمت بشكل كبير في ذلك ، ونظرا لحرص الأسر على تربية وتكوين أبنائها في منطقة السودان، برزت العائلة الفودية وكان الشيخ عبد الله بن فودي من أبرز أبنائها حيث حاول إصلاح أحوال

الإسلام والمسلمين وتنقيتها من شوائب الوثنية والجهالة التي لحقتها، وفي هذه الوريقات البحثية حاولت تسليط الضوء على سيرة هذه الشخصية التي سطع نجمها، وأوجدت لنفسها مكانا هاما بفضل قوة فكره وتكوينه الصوفي الناتج عن تتلمذه على عدد كبير من شيوخه من جهة، وتأثره بكبار المتصوفة من أمثال الشيخ السيوطي وابن الحاج والغزالي من جهة أخرى ، حيث حول العديد من كتبهم إلى قصائد مما زاد من نبوغه الديني واللغوي فانعكس على مفهومه ونظرته للتصوف الذي وضع له أسس وفق الفكر الصوفي الإفريقي ورسم قواعده العامة التي أثرت على التطور العلمي لحاضرة سكوتو، والتحول من دعوة إصلاحية تعتمد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى حركة سياسية جهادية أعلنت كلمة الحق وكونت أحد أشهر الدويلات الإسلامية بمنطقة السودان الأوسط، والتي لعب فيها الشيخ عبد بن فودي دورا بارزا من ناحية بروزه الحربي وانتشار كتبه وأفكاره إلى جانب أخيه عثمان وابنه محمد بلو.

الكلمات المفتاحية: الطرق الصوفية، العائلة الفودية، الفكر الصوفي، عبد الله بن فودي، السودان الأوسط، السودان الغربي.

المقدمة:

لعبت الطرق الصوفية في إفريقيا دورا فعالا في نشر الإسلام واللغة العربية، بفضل قادة وأسر من أبرزها العائلة الفودية بمنطقة السودان، والتي تولت إصلاح أوضاع المسلمين وتنقية الإسلام من الشوائب التي لحقته ،ومن أبرز أفرادها الشيخ عبد الله بن فودي الذي قدم أعمال جليلة للإسلام بفضل تكوينه الفكري والصوفي، وفي هذه الوريقات البحثية أردنا تسليط الضوء على قوة التكوين الصوفي عند الشيخ عبد بن فودي، ودوره في بروز شخصيته الفذة ومساهمته الفعالة في إرساء أركان الدولة الإسلامية في هذه المنطقة ،وعليه سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي سمات الفكر الصوفي عند الشيخ عبد الله بن فودي ؟ وما هي أهم مواقفه وأرائه التصوفية؟ وكيف انعكس على أدائه السياسي وإنتاجه العلمي؟

يعد الشيخ عبد الله بن فودي أحد الركائز التي قامت عليها دولة الفولاني، واليد اليمنى لأخيه الشيخ عثمان بن فودي المؤسس لهذه الدولة الإسلامية الإفريقية خلال القرن 19م، نظرا للمكانة العلمية التي امتلكها، وذلك بفضل تكوينه الديني والصوفي ونشأته الأسرية.

أولا– ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي (1180هـ-1766م، 1244هـ- 1829م):

يعد الشيخ عبد الله بن فودي بن أبرز القيادات في الدولة العثمانية بالسودان الغربي، فما هي أبرز مراحل حياته؟ وللإجابة على هذا السؤال اتبعت الخطوات التالية:

– **نسبه ومولده** : هو أبو محمد عبد الله بن محمد فودي[1] بن عثمان بن صالح وينتهي نسبه إلى موسى جكل[2]، أمه حواء بنت محمد بن عثمان تلتقي مع أبيه في الجد الخامس له الرابع لها[3]، ولد بقرية" مرنونا"[4]، سنة 1180هـ-1766م،وهو الأرجح حسب قول كل من المؤرخين أبوبكر علي غندو و محمد كبير يونس، لأن الدكتور

محمد كبير يونس استدل بكتاب الشيخ عبد بن فودي"تزيين الورقات" الذي ذكر فيه أنّ أخاه الشيخ عثمان يكبره بحوالي اثنتي عشرة سنة، وهو القول الأرجح[5].

– نشأته وتعلمه:

نشأ الشيخ عبد الله بن فودي في أسرة علمية[6]عريقة، وتتلمذ على عدة شيوخ أبرزهم والده محمد فودي حيث أخذ عنه القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة ، حتى بلغ الثالثة عشر سنة، تولى أخيه وشيخه ورفيقه عثمان بن فودي، فدرس عنه مختلف العلوم[7]، وتبحر في علوم اللغة والأدب العربي: فدرس الوتريات[8]والعشرينيات[9]، **ومتن** الأجرومية والملحة و علم التصوف، ومن شيوخه من عشيرته ابن خالته محمد بن محمد، وخاله الذي أخذ عنه كتب النحو أمثال قطر الندى وشرحه للمارديني، وشذور الذهب وشرحه بلوغ الأرب، وخلاصة ابن مالك مع شرحه البهجة المرضية للسيوطي.

وفي رأي أنه من أسباب تمكن الشيخ عبد الله بن فودي من إتقان اللغة العربية والبروز فيها يعود إلى تكوينه الجيد في القرآن الكريم وعلومه واللغة وعلومها، وغيرها من العلوم ضرورية في الدين.

ثم انتقل الشيخ عبد الله إلى هذه المرحلة التخصص، والتي تتطلب البحث عن الأساتذة المختصين في العلوم فرحل وارتحل بين شيوخ زمانه ليضيف علوما جديدة لم يدرسها عند أخيه الشيخ عثمان كالبلاغة، والمنطق، وأصول الفقه، والعروض.

– أعماله ووفاته:

تأثر بالعديد من العلماء، وقام بنسخ كتبهم كالشيخ محمد المختار بن أحمد الكنتي[10]،ثم ساهم في نشر الإسلام واللغة العربية بمنطقة السودان، وشارك أخوه وشيخه عثمان في جهاده ودعوته، ونقل مؤلفاته، وصاحبه حتى قارب خمسون سنة[11]،و وصل بلاد "كب" ثم بلاد "زنفر" يدع إلى الله تعالى وأقاموا فيها خمس سنوات، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكان أهلها مختلطين مع نسائهم، فيفرقهم ويعلموهم أن الاختلاط محرم[12]،وكان الإمام والشيخ عبد الله بن فودي مالكي المذهب، أشعري العقيدة ، قادري الطريقة[13]،كما تأثر الشيخ عبد الله بن فودي بشيخه جبريل بن عمر الذي تحصل منه على إجازة لجميع مروياته ومدحه بقصيدة طويلة[14]،كما أخذ عن الشيخ محمد سمبو[15]، وعن خاله الشيخ الحاج محمد بن راجي، حيث تميز الشيخ عبد الله بن فودي بحبه وحفظه للمتون العربية الأمر الذي أثار الإعجاب والدهشة، حتى حفظ قاموس المحيط للفيروزبادى، حيث يقول المرحوم الشيخ آدم بن عبد الله الآلوري وهو يعد ألقاب الشيخ عبد الله: ((نعم : إنه نادرة الزمان وعلامة السودان لأنه يحفظ المتون في جميع الفنون، كما يحفظ أهم مفردات اللغة لأنه كان يحفظ القاموس المحيط للفيروزبادى))[16] .

و قد رافق عبد الله بن فودي أخاه عثمان بن فودي ما يقارب الخمسين عام، فقاد الحملات الجهادية و أبلى البلاء الحسن في المعارك، و في عام 1813م حين تم الانتصار وتشكلت الدولة الإسلامية في بلاد الهوسا كنتيجة لجهاد آل فودي وأنصارهم، و عين عثمان بن فودي أخاه عبد الله كمشرف عام على القسم الغربي من مملكته، فكانت سنوات توليه هذا المنصب الكبير لا تشوبها شائبة من حيث الإخلاص والتفاني في الأداء[17].

كما انتقل الشيخ عبد الله إلى جوار ربه سنة 1244هـ الموافق 1829م[18]، ودفن في (غُونْدُو)،وترك للأمة الإسلامية عدة مؤلفات في مختلف المجالات ،فرحم الله الشيخ عبد الله وأسكنه فسيح جنانه، نعم مات الشيخ عبد الله بن فودي، لكن لم يمت علمه ولا ذكره، وتداولت سيرته وشرحت مؤلفاته، وكان رحمه الله من أولئك الذين حملوا راية الإسلام بالقلم والعلم وبالسيف والجهاد ،فبعد معرفتنا لأهم محطات حياته وتكوينه المتين ومجالسته لكبار علماء عصره ،أدركنا أن هذا التكوين ساهم في صقل شخصه خاصة في التصوف ،فما مفهوم التصوف في نظره؟

ثانيا– مفهوم التصوف عند الشيخ عبد الله

يعتبر التصوف في حضارتنا الإسلامية رمز من رموزها، لأنه يهذب النفوس ويرطب القلوب ويهديها واختلف المفكرون والعلماء في مفهومه، وللشيخ عبد الله بن فودي رأي في ذلك.

يرى الشيخ عبد الله بن فودي أن أصل التصوف هو مقام الإحسان الذي هو مرتبة عليا من الدين، بين العبد وربه بعبادته وحده لا شريك له من جهة وبين العبد والناس بالصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما فسره قوله صلى الله عليه وسلم (بأن تعبد الله كأنك تراه، إن لم تكن تراه فإنه يراك) بمعنى أن المسلم على مرتبتين متفاوتتين فالأولى أن يبلغ بك اليقين والإيمان بالله أنْ تعبُدَ اللهَ عِبادةَ مَن يَرى اللهَ تعالى، ويَراهُ اللهُ تعالى، لأن استحضار معية الله تعالى تجعل المرء يزهد في الدنيا وفي ما عند الناس ،وهذه المرتبة تعتبر غاية الإحسان، فإنْ عجَزَت فانتقَلَ إلى المرتبة الثانية المتمثلة في المراقبة ؛ وهو أنْ يَعبُدَ العبد ربه وهو موقن أنّهَ يَراهُ ويطَّلِعُ على سِرِّه وعَلانيتِه، ففي هذه الحالة لا ينبغي للمرء أن يرتكب المعصية[19] ، والله سبحانه وتعالى يراه[20].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن مفهوم التصوف عند الشيخ عبد الله بن فودي هو مقام الإحسان الذي يحتل مرتبة عليا من الدين، فالأولى غاية الإحسان متمثلة اليقين والإيمان واستحضار معية الله في العبادة، أما الثانية هي مراقبة المولى عز وجل في السر والعلن، وبني هذا التصوف من خلال روافد متينة تتجلى فيما يلي:

ثالثا– روافد تصوف الشيخ عبد الله بن فودي

كان لانتشار الطرق الصوفية في إفريقيا اليد العليا في نشر الإسلام في المنطقة، ومن الطرق التي كان لها الفضل الأكبر في ذلك هي الطريقة القادرية التي شملت بلاد الهوسا خاصة في القرن19، مما جعل الشيخ عبد الله ينخرط ويعيش التصوف مبكرا نظر لكون كل شيوخه ينتمون إلى الطريقة القادرية، من خلال:

– **السلسلة الذهبية:** أخذ أصول التصوف على يد الشيخ جبريل بن عمر، ورسخه على يد أخيه عثمان بن فودي بنوعيه النظري والسلوكي[21]،وسنده في التصوف قوي صحيح وسلسلته ذهبية، فالشيخ جبريل أخذ عن الشيخ أبو الفيض محمد مرتضي الحسيني الواسطي، وشيخه محي الدين نور الحق الحسيني الذي أخذ عن الشيخ المعمر سعد الله إلى أن يصل السند إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ومنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم[22].

– ركائز تصوفه:

وإذا تتبعنا تصوف الشيخ عبد الله نجده يقوم على أمرين هما: – أصول وقواعد التصوف التي عرضها في كتابه "منن المنان" وهو نظم لكتاب النقاية للإمام السيوطي، الذي ألفه وهو ابن الواحد والعشرون ،ثم أتبعه شرح له بعد أربعين سنة سماه (شكر الإحسان على منن المنان)،أما الأمر الثاني يتمثل في قوة وصحة السند التي وضحها في كتابه(ضياء السند) متأسيا بأخيه وشيخه عثمان بن فودي الذي نظم بدوره (أسانيد الفقير)[23].

وخلاصة القول أن الشيخ عبد الله بن فودي قد أصل لفكره الصوفي بأمرين هما صحة الأصول وقوة السند الذي بدأ من الشيخ جبريل بن عمر وصولا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق القطب الشيخ عبد القادر الجيلاني صاحب الطريقة القادرية التي ينتسب إليها والتي أخذها عن شيوخه[24]، وكان الإمام والشيخ عبد الله مالكي المذهب، أشعري العقيدة ، قادري الطريقة، واتخذ لهذا التصوف أسس تمثلت فيما يلي:

رابعا– أسس التصوف عند الشيخ عبد الله بن فودي

يرى الشيخ عبد الله بن فودي أن التصوف لابد أن يرتكز على ثلاثة أسس لا غنى للمتصوف عنها نوجزها كما يلي:

– **المعرفة:** معرفة الحقيقة كاملة ودون نقصان في ما يتعلق بالوقائع التي يكشف عنها، والظروف المحددة التي أحاطت بها، ومن شارك فيها، بما في ذلك معرفة الظروف التي وقعت فيها الانتهاكات، وكذلك أسبابها ، حتى قيل لا عبرة إلا بمعرفة[25] ،أي لا يعتبر إلا الشخص الذي بلغ مرتبة المعرفة بكل معانيها، فمعرفة الله تعالى تولد الخشية منه، والخشية تولد الطاعة والإمتثال لأوامره[26].

– **العبادة:** العبادة في الإسلام حق واجب من حقوق الله تعالى على عباده،وإفراده بالعبادة[27] تحقق وحدانيته تعالى أي هو المعبود لا يشركه لا انس ولا جان ،حيث حرم الشرك على عباده وجعله كبيرة من الكبائر التي تحجب صاحبها عن الله تبارك وتعالى ، وتقوى هذه العبادة كلما كانت على حقيقتها ،ولا تكون على ذلك إلا إذا عرف العبد ربه حق المعرفة، إذ قيل "لا عبادة إلا بمعرفة"[28] .

– **الزهد:** هو خلقٌ يتحلى به المسلم يجعل أمله في الدنيا صغير ،فيعمل للآخرة ويجتهد لها بحيث يكون مطمئناً لما عند الله ، فيشغلك عن الدنيا وملذاتها بالعمل للآخرة والسعي لها، والزهد في الإسلام يدفع صاحبه إلى العمل والإيجابيَّة في الحياة والإنجاز فيها، فمن الزهد أن يحرص المسلم على مصادر الرِّزق الحلال، وأن لا ينظر إلى رزق غيره، قال

-تعالى-: (وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى)[29].

لكن بعد هذا التكوين والمعرفة التي بلغها، رأى الشيخ عبد الله بن فودي أن للتصوف أنواع هي:

خلاصة القول معرفة حقيقة الله تبارك وتعالى تجعل العبد يعتبر، وتجعل القلب ينكسر ويمتثل لله سبحانه وتعالى، حينها يعبد الله حق العبادة، ويمتثل لأوامره ويجتنب نواهيه، حينها يصبح القلب والجوارح في طاعة الله تعالى، ويزهد فيما عند الناس، فإذا وصل العبد لهذه المرتبة يصبح في نظر الشيخ عبد الله بن فودي متصوفا حق التصوف ،لأنه ينبني على ثلاثة أسس هما المعرفة والعبادة والزهد.

خامسا– أنواع التصوف عند عبد بن فودي:

قسم الشيخ عبد الله بن فودي التصوف إلى ستة أقسام، ولكل قسم يظهر فيه تأثره بشخصية صوفية متميزة، مما يجعلنا نقف على سعة فكره الصوفي وانفتاحه على كبار المتصوفة على مر الأزمان ونلخصها بالشكل التالي:

– **تصوف العامي**: الذي طرقه الشيخ المحاسبي[30] الذي اعتمد على الأخذ بأيسر الطرق المبنية على التقوى للوصول إلى الورع وكمال التقوى هو الاستقامة التي تحمل النفس على أخلاق القرآن والسنة، ولا يتم أمرها إلا بشيخ ناصح عارف، يوضح المنهج والسبل.

و يقول الله تعالى في محكم تنزيله : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[31]، وأرضى من الناس بما تيسر وسهل عليهم، أما المبتدئ في طريق التحصيل، فعليه بكتب السلوك بما كان نقيًّا من الشوائب، ككتب الزهد التي صنفها الأئمة، وتصانيف ابن القيم، وابن رجب، ونحوهما من أئمة السنة، وكان الإمام المحاسبي صاحب الرسالة ،من المتصوفة الصادقين في نهجهم وأقوالهم وعلومهم، فمن خلال هذه الرسالة هناك تربية للنفوس وتهذيب للطباع .[32]

– **تصوف الفقيه:**

حيث جعل ابن فودي هذا المقام التصوفي للعالم الفقيه الذي يبحث عن القصد من العمل لتصحيح النية التي يرغب أن تكون خالصة لله سبحانه وتعالى في المقام الأول ، ثم إدراك **مختلف** الأخطاء والمخالفات الشائعة في شتى المجالات، وتشخيصها وتسليط الضوء عليها، وتقديم حلول لها، مما يتوافق مع رؤية الفقيه ابن الحاج[33] في كتابه التربوي المدخل الذي ألفه سنة 732هـ،والذي يعالج أهم الموضوعات التربوية المعاصرة "المقاصد من العمل" ؛ وهو ما يسمى في وقتنا الحاضر بتعلم الأهداف والتدرب عليها ،وألفه رغبة من الشيخ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ الْفُقَهَاءِ مَنْ لَيْسَ لَهُ شُغْلٌ إلَّا أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ مَقَاصِدَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَيَقْعُدَ إلَى التَّدْرِيسِ فِي أَعْمَالِ النِّيَّاتِ[34].

و لقد وضح العالم الفقيه ابن الحاج مختلف الأخطاء والمخالفات الشائعة في عصره وتشخيصها وتسليط الضوء عليها، ثم قدم لها حلولا، فجعل توجيهه لابتغاء لوجه الله –سبحانه وتعالى– في مختلف الأعمال التي يقوم بها الفرد في جوانب حياته، واهتمامه بأدق التفاصيل.

– **تصوف المحدث** : هو نوع لا يخوض فيه إلا الشخص الذي بلغ مرتبة المحدث، حيث هو الوحيد القادر على معرفة الصحيح من الشائب، فمثلا عرج ابن العربي في كتابه سراج المريدين إلى علم التصوف[35]، الذي حاول تنقيته مما دخله من الدواخل والدواخن ،وذلك في بابين كبيرين، وهما : الباب الأوَّل: المقامات، أما الباب الآخر: الأسماء والصفات، وهي مائة وخمسة وعشرون اسمًا وصفة .

وأظهر فيه معرفته العميقة بعلم التصوف، وإدراكه لمقالات الصوفية، و مقاصدهم وغاياتهم وثم تطرق إلى حديث ممتع عن سيرة ابن العربي، ومعرفته بأهل الشرق والغرب، وما رُزقوا من المواهب والمناقب، وذكر والده وما كان له معه، وحنينه إلى والدته، وبعدها تحدث عن مدارس ومعاهد العلم بمصر والشام والعراق والحجاز، وذِكْرٌ الأحوال الزهاد بتلك الديار، وما جرى عليه أمرهم. وكتاب «السراج» مليء أيضا بذكر أحوال المجتمع، ونقد طبقاته.

– **تصوف المتريض**: يرى الشيخ عبد الله بن فودي أنه يكمن في تعويد المريد على مختلف الأخلاق والسلوكيات والعبادات للوصول به مقام الكبار ممن سبقوه ، أو بعبارة أخرى هو التدرب على مختلف السلوكات والرقائق التي ينبغي أن يسلكها أهل الارتقاء في مقامات الإحسان، الطامحين إلى تحقيق معاني التقوى في أوسع معانيها، ويتوافق مع ما كتبه الشيخ القشيري[36] في رسالته الذي قسمه إلى قسمين[37] بحيث تناول القسم الأول: تراجم لكبار الصوفية وزعماء التصوف من أجل إبراز طريقة أعلام التصوف في السلوك والعبادة والأخلاق، وكأنه بمثابة شرح لتطور تاريخ التصوف والأمور التي دخلت عليه، بينما نجده في القسم الثاني: ذكر مصطلحات الصوفية ومقاماتهم من أجل تربية المريد والوصول به إلى أعلى الغايات[38].

– **تصوف الناسك** : هو السلوك الذي يسلكه المريد الموصل إلى الآخرة ،من خلال عبادته والتي هي ثمرة العلم وبضاعة الأولياء ،ومعرفة كل العقبات التي تضله طريق السبيل، وقد أشار الشيخ عبد الله بن فودي بأن حجة الإسلام الإمام الغزالي[39] رحمه الله تعالى دان عليه في كتابه منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين[40] ، أنه من أواخر الكتب التي ألفَّها الإمام رحمه الله ،هذا يعني أنه كان عصارة فكره ، و زبدة معارفه وتجاربه، لذا فإنه قد حوي من العلم والخبرة والإتقان ما لم يحوه كتاب آخر من كتبه[41]، وقد أوضحه الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه هذا الطريق وبيَّنه وفصله ،نظرا لكونه ينتهي إلى رضوان الله ونعيمه المحفوفة بالمكاره والمخاطر ،ووضح كيفية سلوك طريق الآخرة بالعبادة التي تعتبر ثمرة العلم وبضاعة الأولياء وسبيل بلوغ الجنة ،وأما بينما تلك العقبات التي تعترضه تمثلت في: عقبة العلم والتوبة ، ثم العوائق و العوارض ، ثم عقبة البواعث و القوادح، ثم ختمها بعقبة الحمد والشكر،وقد شرح كل هذه العقبات وفصل فيها ، ودلَّ على المنهج المتبع في تخطيها[42].

– **تصوف الأصول**: يرى الشيخ عبد الله بن فودي أن هذا النوع يقوم على خمسة أصول وهي تقوى الله وإتباع السنة والإعراض عن الخلق والرضا بما قسم الله والعودة إلى الله تعالى ،وهذا ما يتوافق مع أصول الطريقة الشاذلية التي ذكرها الشيخ زروق[43] ووضحها كما يلي:

– **تقوى اللّه**: إن الخوف من الله تعالى يدفع العبد إلى عبادة الله تعالى بفعل ما أمر الله به، وترك ما نهى عنه، طمعا بكرمه لعباده المؤمنين، ومن ثم تعظيم حرماته، ومحبّة رسوله عليه الصلاة والسلام، وتكون هذه التقوى في السر والعلن[44]، فخوف الله تعالى وطاعته يكون دائما وأبدا سواء في السر والعلن وليس فقط في العلن وأمام الناس، وعليه يتجلى لنا أن التقوى اعتقادا بالقلب وعملا بالجوارح، ومتى امتلأ القلب بحب الله وخشيته، ظهرت آثار التقوى على الجوارح بعمل الطاعات واجتناب المحرمات، فجعل وقاية بينك وبين عذاب الله ،وخلاصة القول بأن التقوى هي لزوم طاعة الله تعالى على جميع أحوال العبد[45]،وتتحقق هذه التقوى بالورع والاستقامة.

– **إتباع السنة**: هي تطبيق هدي النبيّ –صلى الله عليه وسلم– في جميع مجالات الحياة؛ في المعاملات، و الأخلاق، والسياسة، وغيرها، نظرا لتنوع أساليب الدعوة من الحكمة والموعظة الحسنة، وهذا الإتباع يكون بالتمسّك بسنته، والإيمان بكل أقواله، وأفعاله، فهو نبي الله إلى هذه الأمة، أرسله جلّ في علاه رحمة للعالمين، فلم تكن حياة الرسول حياة رجل معين، بل كانت حياة الدين بأسره، فسنة المصطفى هي المنهج القويم، فالالتزام بها هو المنجاة لهذه الأمة[46].

– **الإعراض عن الخلق**: من الظواهر التي تفشت في المجتمع هو تتبع عورات الآخرين والخوض في الأعراض والتشهير بهم ،لكن أخلاقيات المسلم تتوجب عليه الترفع عن ذلك ، ويتحقق الإعراض عن الخلق بالصبر على الأذى بمختلف أشكاله، ولا يتأتى ذلك إلا بالتوكل على الله سبحانه وتعالى ،وترك الخلق للخالق والصفح عند المقدرة، وعليه إذا خالفت الناس بحسن الخلق بادلوك المثل حيث قال ابن المبارك(هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى)[47].

– **الرضا**: من وهبه الله تعالى الرضا[48] فقد وهب باب الله الأعظم وجنته ومستراحه الذي يسلكه السعداء الموقنين، كيف لا نرضى ونحن ندرك أن الله هو "الرحمن"، أرحم بعباده من الأم بولدها،

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[49] فنعم الله تعالى كثيرة وعديدة تستوجب شكرها مهما كانت صغيرة أو كبيرة، ولا يتحقق الرضا عن اللّه إلا بالقناعة وتفويض أمرنا له سبحانه وتعالى.

– **الرجوع إلى اللّه تعالى**: عودة العبد إلى ربه تزيل ذلك الهم عن قلبه و تزيل جميع الهموم حتى يصبح المؤمن جاهز للموت لأن قلبه اطمأن بمغفرة واسعة من الله عليه، والعودة إلى ربنا سبحانه وتعالى بقلب خاشع ونية صافية هي باب العودة والتوبة، ولا يتحقق ذلك إلا بالرجوع إلى اللّه تعالى، بالحمد والشكر في السراء والضراء.

في رأيي أن الشيخ عبد الله بن فودي قد أصاب عندما خصص كل نوع من أنواع التصوف حسب الفئة من المجتمع التي تناسبه، لأن الفوارق بين الناس والمريدين تختلف حسب طبيعة ودرجة الشخص ،فمثلا تصوف العامي الذي عرج عليه الشيخ المحاسبي يختلف عن تصوف الفقيه الذي أورده ابن الحاج لأنهما يختلفان في الفهم والدرجة ،بينما تصوف

المحدث الذي ذكره ابن عربي يختلف عن تصوف المتريض الذي كتبه الإمام القشيري في رسالته لأن المتصوف المحدث بلغ درجة نشر هذا العلم بينما المتريض فهو في مرحلة التدريب والتعود، في حين تصوف الناسك الذي أسرده الإمام أبو حامد الغزالي يختلف عن المتصوف الأصولي عند الشاذلية، وعليه فما هي الآراء التي نادى بها الشيخ عبد الله بن فودي؟

سادسا– أراء الشيخ عبد الله بن فودي التصوفية

كانت للشيخ عبد بن فودي أراء كثيرة في التصوف انطلاقا من قوة تكوينه التصوفي السني الذي ناله بفضل أولئك الشيوخ سواء الذين تتلمذ على أيديهم، أم أولئك الذين تأثر بهم أمثال الشيخ جلال الدين السيوطي، ومن بين *الآراء* التي آمن بها الشيخ عبد الله بن فودي مايلي:

– يرى الشيخ عبد الله بن فودي أن الصوفي تابع لأهل الصفة ، وأصحاب هذه الفئة كانوا فقراء في أول أمرهم ولقبوا بأضياف الله[50]،ثم أصبح فيهم بعد ذلك الغني والفقير، وله رأي آخر عنده هو أن الصوفي هو الذي يعمل على تصفية وقته عما سوى الحق، فإذا سقط ما سوى الحق من يده ، بمعنى أنه يحرص على استغلال وقته في العبادة والخلوات بعيدا عن ملاهي الحياة، وهذا التجرد والتفرغ للعبادة يرفع الشخص إلى مصاف الصوفية، ويشترط كذلك على الفقيه أن يكون متصوفا ،لأن فائدة الفقه هي إصلاح العمل ليكون لوجه الله تعالى حتى يحفظ النظام العام للناس من جهة، وإظهار الحكمة في الأحكام من جهة أخرى، كما أنه يرى بأن التصوف والفقه يكونان إلا بالإيمان، فقوة الإيمان دلالة على قوة تفقه صاحبه في دينه ،وقوة الفقه بالضرورة تكون نتاج درجة تصوف صاحبها[51].

وفي الأخير انبثقت هذه الرؤى التصوفية عند ابن فودي من خلال التكوين الديني ومجالسته لكبار العلماء، وكثرة مطالعاته في مختلف المجالات وإعجابه وتأثره بكبار العلماء في أصقاع المعمورة، مما انعكس عليه إيجابا، ومن أهم تلك الكتب التي وضع فيها قواعده التصوفية، هو كتاب ضياء السياسات وفتاوي النوازل، ومن هنا يزداد القارئ تشوقا إلى معرفة مختلف مؤلفاته خاصة تلك التي ألفها في التصوف والرقائق، المتمثلة فيما يلي:

سابعا– تأثير الفكر الصوفي لعبد الله بن فودي على الدولة الفودية:

لعب الشيخ عبد الله بن فودي دورا فعالا في الدولة الفودية نظرا لمكانته العلمية ودوره الحربي إلى جانب أخيه وشيخه عثمان بن فودي ، وهذه المكانة بسبب تكوينه العلمي والفكر الصوفي الذي تأثر به وانعكس على مختلف جوانب حياته وفي هذا الصدد يصفه قاضي نيجيريا أبوبكر غمي فيقول (قطب رحى جهاد عثمان، وقائد الجيوش، وشيخ المدارس وإمام المساجد، ووزير أمير المؤمنين، ومدبر السياسة ومؤسسها، ومقيم العدل وبانيه، ومع ذلك فهو الكاتب الناسخ، والشاعر الناثر، والناظم المحلل، وفي كل فن له كتاب شامل[52]).

فإذا تمعنا في هذه الشهادة لأدركنا المكانة التي تبوءها هذا العالم ،حيث نجده اليد اليمنى لأخيه عندما نشبت حرب بين جيوش الداعية الشيخ عثمان بن فودي و ملوك الهوسا، والتي أسفرت في الأخير على تفوق جيوش ابن فودي الأمر الذي

مكنه إقامة دولته سنة 1804م،واختار سوكتو عاصمة له، و شملت أغلب ممالك الهوسا وأجزاء كبيرة من السودان الأوسط، وصاحبت هذه الأحداث توعية وإرشاد، فظهر الدستور الجديد الذي وضعه الشيخ عثمان بن فودي، فحدد معالم الدولة الجديدة[53]، التي لعب فيها وزيره وأخوه الصغير عبد الله بن فودي الدور البارز من خلال قيادة الجيش وإدارة المعارك، بذلك تحولت دعوته من حركة إصلاحية إلى سياسية تهدف إلى تغيير النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في منطقة السودان الأوسط، وبعد نجاح هذه الدعوة سنة 1808م،قرر الشيخ عبد الله أن يغادر البلاد نحو مدينة كانو التي طلب منه أهلها أن يبقى معهم ليعلمهم دينهم، فبقي فترة قام خلالها بالتأليف في السياسة وكيفية تحكيم الشريعة، واختصاصات السلطة، وتحدث كذلك على النظام الإسلامي السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومن أهم أعماله كذلك بناء المدارس ودور العلم والمساجد التي درس فيها تفسير القرآن كاملا حتى استقاموا وصلح حالهم وتابوا وكسروا ألات اللهو، بعدها استجاب الشيخ عبد الله بن فودي لنداء أخيه وشيخه عثمان بن فودي باللحاق به والعودة إلى مرافقته فهو بحاجة إلى علمه وفتاويه[54].

قرر عثمان تقسيم دولته بين ابنه محمد بلو، وأخيه عبد الله، حيث عهد القسم الشرقي تحت قيادة ابنه محمد بلو، بينما القسم الغربي عهد به إلى أخيه عبد الله، تسهيلا لإدارة شؤون الدولة بعد اتساعها، وما لبث أن مات عثمان دون تعيين خليفته، فلما سمع عبد الله بموت أخيه ذهب للعزاء ،لكنه وجد أهل الشورى اختاروا محمد بلو، ووجد الأبواب موصدة في وجهه، الأمر الذي جعله يقفل عائدا، فوقع في نفسه من ابن أخيه، وفترت العلاقة بينهما مدة عام ،إلى أن حوصر الشيخ عبد الله في مركز قيادته من قبل بعض المتمردين، لكن سرعان ما انفك ذلك بعد المدد الذي لقيه من ابن أخيه محمد بلو، بعدما بعث جيشه لفك الحصار، وكان له ذلك في 1820م،حيث عادت العلاقة بينهما، واعترف الشيخ عبد الله بحكم ابن أخيه[55]،وطلب محمد بلو العفو من عمه، فما كان من العم إلا الاستجابة وأكد له استعداده للمساعدة ما دام يحكم بحكم القرآن والسنة ،وعند وفاة الشيخ عبد الله بن فودي رثاه بقصيدة بعد موته[56]،والجدير بالذكر هنا بالرغم من هذا الخلاف إلا أن كتب وأفكار الشيخ عبد الله بن فودي كانت حاضرة في مدارس وحلقات العلم بسوكتو، نظرا لغزارة علمه من جهة، واعتماد الشيخ عثمان بنفسه على كتابات أخيه عبد الله، فما كان من الخليفة محمد بلو إلا المواصلة وانتهاج نهج أبيه، وتجلى صراحة بعد طلب العفو والسماح من عمه، وكذلك دفاعه عنه بعد مهاجمته من قبل بعض الجهاديين.

بالإضافة إلى الجهاد ونشر العلم برز ككاتبا وناسخا، وشاعرا ناثرا، وناظما محللا، وفي كل فن له كتاب شامل، وهناك حقيقة هامة لا بد من ذكرها وقفت عليها من خلال بحثي هذا ،تتمثل في إسهامات الشيخ عبد الله بن فودي في الفكر الصوفي فمن خلال العديد من مؤلفاته العامة تجدها تشمل فصلا أو مبحث في التصوف، فقد بلغت مؤلفات الشيخ عبد الله ما يربو عن مئة وخمسون مؤلفا، عدا الرسائل والخطابات، فبالرغم من مشاغله إلا أنه أثرى المكتبة بالكثير من الأعمال وقدم عطاء واسعا في العديد المجالات كالتفسير والفقه والسياسة والإدارة والتصوف ....الخ، فمثلا في كتاب منن

المنّان لمن أراد شعب الإيمان نجده تأثر بالإمام السيوطي الذي اشتهر بكتابه النقاية، والذي حوله إلى قصيدة تحتوي على أكثر من مائة بيت، تحثّ على التصوف و التي أكد عليها بعد ثلاث و أربعين سنة في مقدمة شرح كتاب منن المنّان المسمى (شكر الإحسان على منن المنان)[57]، والملاحظ عليه كذلك أنه في أخر حياته كان شديد الميل إلى الجانب التطبيقي من التصوف ،وبالتالي ممارسة التصوف وتجلى ذلك في كتابه السالف الذكر شكر الإحسان والذي وضع له شرحاً على منن المنان، بينما كتاب مطية الزاد الذي كتبه سنة 1818م ،وأورد فيه العديد من الأحاديث التي تحثّ على الزهد، وبلغ عدد صفحاته 120 صفحة، دع فيه إلى التجرد من الدنيا والرغبة في الآخرة، مؤكدا أنه لا قيمة للإنسان في هذه الحياة إذا لم يتعظ ،حينها ينزل إلى مرتبة الحيوان[58]،أما كتاب ضياء القواعد ونشر الفوائد لأهل المقاصد حث فيه على ضرورة التصوف المرء، وغيرها من المؤلفات التي أبرزت تكوينه وفكره الصوفي.

وعليه يمكننا القول بأن الشيخ عبد الله بن فودي قد ساهم في تطوير الحياة الثقافية في العاصمة سكوتو والدولة الفودية سواء أيام الخليفة عثمان أم في خلافة ابنه محمد بلو، حيث كانت كتبه تدرس في المدارس ويستفاد منها في شؤون السياسة والدولة.

خاتمة: في أخر هذه الورقة البحثية يمكننا أن نلخص الفكر الصوفي عند الشيخ عبد الله بن فودي في النقاط التالية:

نعم مات الشيخ عبد الله بن فودي، لكن لم يمت علمه ولا ذكره، وتداولت سيرته وشرحت مختلف مؤلفاته، وكان رحمه الله من أولئك الذين حملوا راية الإسلام بالعلم والجهاد، فكان تكوينه المتين ومجالسته لكبار علماء عصره، قد ساعده في صقل شخصيته المتصوفة.

يعتبر التصوف الشيخ عبد الله بن فودي أن التصوف هو الإحسان الذي يقوم على عمودين هما غاية الإحسان المتمثلة في استحضار معية الله في العبادة، ومراقبة المولى عز وجل في السر والعلن، وأصل له بأمرين هما صحة الأصول وقوة السند، فكان الإمام عبد الله بن فودي مالكي المذهب أشعري العقيدة، قادري الطريقة.

و يرى الشيخ عبد الله بن فودي أن التصوف لابد أن يرتكز على ثلاثة أسس لا غنى للمتصوف عنها وهي: المعرفة ،العبادة والزهد ،لأنه إذا عرف العبد ربه حق المعرفة وصحت العبادة وعلا زهده، حينها يختار النوع الذي يناسبه من الست السابقة، فمثلا تصوف العامي عند الشيخ المحاسبي، وتصوف الفقيه عند ابن الحاج ،وتصوف المحدث عند ابن عربي، وتصوف المتريض كالذي كتبه الإمام القشيري في رسالته، أما تصوف الناسك للغزالي ،وتصوف الأصولي في أصول الشاذلية، وعليه كان لهذا التكوين والبحث انعكاس على شخصية الشيخ عبد الله بن فودي من خلال الرؤى التصوفية التي آمن بها، فالصوفي عنده هو من أهل الصفة الفقراء لقبوا بأضياف الله ،وأصبح فيهم بعد ذلك الغني والفقير، الصوفي دائما هو الذي يعمل على تصفية وقته عما سوى الحق،وكذلك يشترط على الفقيه أن يكون متصوفا ،لأن فائدة الفقه

هي إصلاح العمل لوجه الله تعالى حتى يحفظ النظام العام للناس وإظهار الحكمة في الأحكام، ولا يكون هذا إلا بالإيمان، فقوة الإيمان دلالة على قوة تفقه صاحبه في دينه ،وقوة الفقه بالضرورة تكون نتاج درجة تصوف صاحبها، وكثرة مطالعاته في مختلف المجالات وإعجابه وتأثره بكبار العلماء في أصقاع المعمورة.

كان الشيخ عبد الله بن فودي ممن يزداد القارئ تشوقا إلى معرفة مختلف مؤلفاته، كونه كتب في التفسير واللغة ومختلف الفنون، لكن ما ميز كتاباته أنها لا تخلو من باب للتصوف مهما كان مجالها، وهذا ما يؤكد قوة التكوين الصوفي لديه كون كل شيوخه ينتسبون إلى الطريقة القادرية، فالروحانيات لم تفارقه سواء في العلم أو في الحكم.

الهوامش

[1] – معناه في اللغة الفلاتية: الفقيه ، أنظر عبد الله بن فودي ، إيداع النسوخ من أخذت عنه من الشيوخ، تخريج الفاتح قريب الله الناصر الكبري، منشورات مكتبة الشيخ مالم كبر، كنو، نيجيريا، 2012، ص4.

[2] – أبرز رؤساء قبيلة توردب الفلاتية هاجرت من تمبكتو إلى بلاد فوت تور، وفوتا جالون في منطقة جمهوريتي السنغال وغينيا الحاليتين، ثم هاجروا من تلك البلاد إلى كنّ من بلاد هوسا، في أواخر القرن الثامن الهجري، أنظر عبد الله بن فودي ، ضياء السياسات وفتاوي النوازل، تحقيق د. أحمد محمد كاتمي، الزهراء للإعلام العربي ، ط1، القاهرة ، 1988، ص12 . ، أنظر أيضا آدم بللو، العلامة المفسر عبد الله بن فودي حياته ومنظوماته، مرصد تفسير للدراسات القرآنية ، ب ت ط ، نيجيريا، ص10.

[3] – أبوبكر علي عثمان، ألفية الأصول لعبد الله بن فودي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في أصول الفقه، قسم الدراسات الإسلامية جامعة أم درمان الإسلامية معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، سنة 2011، ص19.

[4] – بصكتو شمال نيجيريا. أنظر عمر بن محمد بوي، توضيح الغامضات على تزين الورقات، مطبعة الأمين المحدودة، صكتو، بدون (تط)، ص39.

[5] – محمد مودي شوني، مقدمة تحقيق الجزء الأول لكفاية ضعفاء السودان، بحث لنيل رسالة الدكتوراه، جامعة عثمان بن فودي ، 2000م ص23.

[6] – كان أبوه عالما، و جدّه من جهة أمه محمد بن سعد , وأخوه عثمان بن محمد فودي، أنظر عبد الله بن فودي ، إيداع النسوخ ، المصدر السابق، ص4.، وأنظر أيضا آدم بللو، المرجع السابق، ص11.

[7] – عبد الله بن فودي، مقدمة الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة ، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ط1، 2002م، ص27.أنظر عيسى محمد ميشانو، كتاب "سبيل أهل الصلاح إلى الفلاح" للشيخ عبدالله بن فودي ومفهوم الإحسان في التصوف الإسلامي دراسة موضوعية، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ، جامعة أدرار – الجزائر، العدد السادس مارس، ص26.، أنظر أيضا أبو البشير علي آدم ، الشيخ عبد الله بن فودي لمحات من آثاره العلمية، مجلة دراسات افريقية، ب ع ، ب ت، ص173.

[8] – هي قصيدة طويلة في مدح النبي صلى الله عليه و سلم، للشاعر الكبير محمد رشيد البغدادي الوتري. أنظر آدم بللو، المرجع السابق، ص11.

[9] – وهي في موضوع الوتريات، لأبي زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي. أنظر آدم بللو، المرجع السابق، ص11.

[10] – هو من كبار مشايخ الطريقة القادرية قام بدور هام في نشرها في غرب إفريقيا، أنظر آدم بللو، المرجع السابق، ص13.

[11] –آدم بللو، المرجع السابق، ص26.، أنظر أيضا عمر آدم محمد، اسهامات الشيخ عبد الله بن محمد فودي في العلوم العربية والإسلامية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية بعنوان الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي المنعقد في دبي خلال الفترة 7- 10مايو 2014 الموافق 8- 11رجب 1435هـ، ص4.

[12] – آدم بللو، المرجع السابق، ص26.

[13] – عبد الله بن فودي، إيداع النسوخ، المصدر السابق، ص4.أنظر عبد الله بن فودي ، تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات، (مختارات من مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي)، ط1 ، دار اقرأ للطباعة والنشر، 2013، ص44.، أنظر أيضا الفاتح قريب الله الكبري، البعد الصوفي في دعوة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية، الجامعة الوطنية المفتوحة بنيجيريا ، 2022، ص3.

[14] – عبد الله بن فودي، مقدمة الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، المصدر السابق، ص ص:28، 30.

[15] – ابن عمّه وابن خاله في نفس الوقت. أنظر آدم بللو، المرجع السابق، ص13.

[16] – آدم عبد الله الالورى: الشيخ عبد الله بن فودى وتخميس العشريات – ورقة مقدمة فى مؤتر مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودى، جمادى الثانية 1414هـ– مارس 1984) ، ص 2 .

[17] – عبد القادر زبادية، عبد القادر زبادية، دراسة **عن إفريقيا جنوب الصحراء مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين**، ب–ط، د–ج، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر: دوان المطبوعات الجامعية ص83 .

[18] – عبد الله بن فودي، إيداع النسوخ ، المصدر نفسه، ص9.

[19] – حسان بن محمد تايه، القطوف الندية في شرح الأربعين النووية، دار القرآن الكريم والسنة، غزة فلسطين ، 2016، ص12–14. ، أنظر أيضا عفاف مصباح بلق، التصوف الإسلامي (مفهومه– نشأته وتطوره – مصادره)، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، ليبيا ، العدد 14، يونيو2019، ص196.، أنظر أيضا عيسى محمد ميشانو، المرجع السابق، ص28.

[20]- Alawiye Abdul Mumin Abdur Razzaq, Ahmad Wifaq Mokhtar, Shiekh Abdullah Bin Fũdi, al-Nayjĩri: His Stand on Sufism Journal of Islamic Social Sciences and Humanities, UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA, VOL. 16 (SPECIAL EDITION) DIS. 2018,p253.

[21] – عمر أحمد السعيد، جهود الشيخ عبد الله بن فودي التعليمية في نظم العلوم العربية والإسلامية، مجلة الدراسات الإفريقية ص98.

[22] – عمر أحمد السعيد، نفسه، ص99.

[23] – عمر أحمد السعيد، نفسه، ص99.

[24] – عبد الله بن فودي، إيداع النسوخ ، المصدر السابق ، ص4.، أنظر أيضا محمد حبيب أبوبكر ، محمد فتحي محمد عبد الجليل، علماء التفسير في شمال نيجيريا وأثرهم في حياة المجتمع: عبد الله بن فودي أنموذجا، المؤتمر الدولي السادس للاتجاهات المتقدمة في الدراسات الإسلامية، المحفل العلمي الدولي، ماليزيا، أفريل 2020م، ص9.

[25] – عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص48.

[26]- Alawiye Abdul Mumin Abdur Razzaq, Ahmad Wifaq Mokhtar, *Shiekh Abdullah Bin Fũdi, al-Nayjĩri: His Stand on Sufism*,p253.

[27]- Ibid,p255.

[28] – عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص48.

[29] – القرآن الكريم، الآية 131من سورة طه

[30] – فالحارث بن أسد المحاسبي– رحمه الله– من أئمة الزهد الكبار، وقد أثنى عليه كثير من أهل العلم.أنظر عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، المطبعة الفنية ، مصر ، سنة 1990، ص48.

[31] – **القرآن** الكريم، سورة الأعراف، الآية199.

[32] – أبي عبد الله المحاسبي، رسالة المسترشدين، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب سوريا ، ط2، سنة 1971، ص12.

[33] – ابن الحاج: هو أبو عبد الله، محمد بن محمد بن محمد ابن الحاج العبدري المالكي الفاسي، المعروف بابن الحاج كاتب وفقيه، ولد في فاس في المغرب دون تاريخ ولادة محدد بين المؤرخين، رحل إلى مصر بعد أن أصبح فقيهاً في بلاده، وتوفي –رحمه الله– في القاهرة سنة (737هـ/ 1336م)، وقد قيل إنه توفي عن نحو 80 عاماً له.أنظر ابن الحاج ، المدخل، ج 1 مكتبة دار السلطان، بدون تاريخ طبع، القاهرة ، ص2.

[34] – ابن الحاج، المصدر السابق ، ص6.

[35] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص48.

[36] – هو زين الإسلام أبو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي الأشعري المولود في ربيع الأول 376هـ بنيسابور والمتوفى في ربيع الثاني عام 465 هـ، كان إماماً من أئمة الصوفية درس الفقه والأصول والتفسير والأدب حتى برع فيها وكان إماماً على مذهب الإمام الشافعي، توفي والده في صغره وعاش في كنف أمّه، ثم رحل في طلب العلم وقابل أبو إسحق الجويني وصاحبه، من أشهر مؤلفاته: الرسالة القشيرية، ولطائف الإشارات، أنظر ، لمزيد أنظر القشيري، الرسالة ، دار الكتب العربية الكبرى، بدون تاريخ طبع، مصر، ص1.

[37] – القشيري، نفسه، ص1.

[38] – القشيري، نفسه، ص342.

[39] – هو أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، ولد سنة 450هـ/الموافق ل1059م، بخرسان، كان أبوه غزالا للصوف ويحب مجالسة العلماء ، كان يدعو الله أن يرزقه ولدا صالحا مثلهم، فرحل وارتحل أبي حامد لطلب العلم ، وبلغ في ذلك مبلغه، توفي يوم الأثنين 14جمادى الثانية سنة505هـ، أنظر أبي حامد بن محمد

الغزالي، منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، تحقيق د.مصطفى حلاوي ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1989م بيروت، ص 7-15.، أنظر أيضا عفاف مصباح بلق، المرجع السابق، ص195.

[40] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص48.

[41] – أبي حامد بن محمد الغزالي، منهاج المصدر السابق، ص 7-15.

[42] – أبي حامد الغزالي، المصدر نفسه، ص45.

[43] – أحمد بن محمد بن عباد الشافعي، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، طبعة 2004، ص 128.

[44] – أحمد بن محمد بن عباد الشافعي، المصدر السابق، ص128.

[45] – حسان بن محمد تايه، المرجع السابق، ص57.

[46] – حسان بن محمد تايه، نفسه، ص84.

[47] – حسان بن محمد تايه، نفسه، ص57.

[48] – أحمد بن محمد بن عباد الشافعي، نفس المصدر، ص 128.

[49] – القرآن الكريم، الأية 18 سورة النحل.

[50] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، نفس المرجع ، ص47.

[51] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، نفسه ، ص48.

[52] – عبد الله بن فودي، ضياء السياسات وفتاوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، تحقيق وتقديم محمد أحمد الكانمي، مركز الزهراء ، القاهرة ، مصر، الطبعة الأولى 1988، ص45.، أنظر عبد الله بن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، ج1، القاهرة، مطبعة الاستقامة، 1961م، ص5.

[53] – عبد الله بن فودي، نفسه، ص11.

[54] – عبد الله بن فودي، نفسه، ص20.، أنظر عبد الله بن فودي ، تزيين الورقات، ص70.

[55] – عبد الله بن فودي، نفسه، ص 48.

[56] – عبد الله بن فودي، نفسه، ص 54.

[57] – عبد الله عبد الرزاق، نفسه، ص16_19.

[58] – إبراهيم عبد السلام أديبولو، الجهود النحوية والصرفية للشيخ عبد بن فودي في كتابيه ضياء التأويل في معاني التنزيل والحصن الرصين في علم التصريف، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية، 2005، ص20.، أنظر عيسى محمد ميشانو، المرجع السابق، ص28.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

المصادر:

1- ابن الحاج، المدخل، ج 1 مكتبة دار السلطان، القاهرة، بدون تاريخ طبع.

2- الشافعي أحمد بن محمد بن عباد، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، طبعة 2004.

3- الغزالي أبي حامد بن محمد، منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، تحقيق د. مصطفى حلاوي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1989م.

4- القشيري، الرسالة، دار الكتب العربية الكبرى، بدون تاريخ طبع مصر.

5- المحاسبي أبي عبد الله، رسالة المسترشدين، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب سوريا ط2، سنة 1971.

6- بللو آدم، العلامة المفسر عبد الله بن فودي حياته ومنظوماته، مرصد تفسير للدراسات القرآنية، نيجيريا.

7- بن فودي عبد الله، توضيح الغامضات على تزين الورقات، عمر بن محمد بوي، بدون(تط)، مطبعة الأمين المحدودة، صكتو.

8- بن فودي عبد الله، تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات، (مختارات من مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي)، ط1، دار اقرأ للطباعة والنشر، 2013.

9- بن فودي عبد الله، إيداع النسوخ من أخذت عنه من الشيوخ، تخريج الفاتح قريب الله الناصر الكبري، منشورات مكتبة الشيخ مالم كبر، كنو، نيجيريا، 2012.

10-بن فودي عبد الله، ضياء السياسات وفتاوي النوازل، تحقيق د. أحمد محمد كانمي، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، ط1، 1988.

11-بن فودي عبد الله، مقدمة الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد، دار الفكر، بيروت ط1، 2002م.

كتب:

1- تايه حسان بن محمد، القطوف الندية في شرح الأربعين النووية، دار القرآن الكريم والسنة، غزة فلسطين، طبعة 2016.

2- زبادية عبد القادر، دراسة **عن إفريقيا جنوب الصحراء مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين**، ب ط د-ج، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

3- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، المطبعة الفنية، مصر، سنة 1990.

المذكرات:

1- أديبولو إبراهيم عبد السلام، الجهود النحوية والصرفية للشيخ عبد بن فودي في كتابيه ضياء التأويل في معاني التنزيل والحصن الرصين في علم التصريف، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2005.

2- علي عثمان أبوبكر، ألفية الأصول لعبد الله بن فودي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في أصول الفقه، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، قسم الدراسات الإسلامية جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، سنة 2011.

3- مودي شوني محمد، مقدمة تحقيق الجزء الأول لكفاية ضعفاء السودان، بحث لنيل رسالة الدكتوراه، جامعة عثمان بن فودي، نيجيريا، 2000م.

المقالات:

1. السعيد عمر أحمد، جهود الشيخ عبد الله بن فودي التعليمية في نظم العلوم العربية والإسلامية، مجلة الدراسات الإفريقية.
2. عفاف مصباح بلق، التصوف الإسلامي) مفهومه- نشأته وتطوره - مصادره) ، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد 14، يونيو2019.
3. ميشانو عيسى محمد، كتاب "سبيل أهل الصلاح إلى الفلاح" للشيخ عبد الله بن فودي ومفهوم الإحسان في التصوف الإسلامي دراسة موضوعية، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار – الجزائر، العدد السادس، مارس.
4. الكبري الفاتح قريب الله، البعد الصوفي في دعوة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية، الجامعة الوطنية المفتوحة بنيجيريا، 2022.
5. علي آدم أبو البشير ، الشيخ عبد الله بن فودي لمحات من آثاره العلمية، مجلة دراسات افريقية، ب ع ، ب ت.

المؤتمرات:

1. آدم عبد الله الالورى: الشيخ عبد الله بن فودى وتخميس العشريات - ورقة مقدمة فى مؤتر مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودى، جمادى الثانية 1414هـ- مارس 1984).
2. أبوبكر محمد حبيب، محمد عبد الجليل محمد فتحي، علماء التفسير في شمال نيجيريا وأثرهم في حياة المجتمع: عبد الله بن فودي أنموذجا، المؤتمر الدولي السادس للاتجاهات المتقدمة في الدراسات الإسلامية، المحفل العلمي الدولي، ماليزيا، أفريل2020 م.
3. محمد عمر آدم، اسهامات الشيخ عبد الله بن محمد فودي في العلوم العربية والإسلامية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية بعنوان الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي المنعقد في دبي خلال الفترة 10 -7مايو2014م.

المراجع الأجنبية:

- Alawiye Abdul Mumin Abdur Razzaq, Ahmad Wifaq Mokhtar, Shiekh Abdullah Bin Fũdi, al-Nayjĩri: His Stand on Sufism Journal of Islamic Social Sciences and Humanities, UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA, VOL. 16 (SPECIAL EDITION) DIS. 2018.